سر الخليفة
و فلسفة الحياة

السيد عادل العلوى

بسم الله الرحمن الرحیم

سر الخليقه و فلسفه الحياه

كاتب:

عادل علوى

نشرت فى الطباعة:

الموسسه الاسلاميه العامه للتبليغ والارشاد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سر الخلیفه و فلسفه الحیاه ----- ۶

اشاره ----- ۶

[مقدمه] ----- ۶

خلاصه الأقوال ----- ۷

القول السلیم ----- ۹

سرّ الخالق ----- ۱۰

سرّ المخلوق فی القرآن و السنّه ----- ۱۲

تفسیر آیه العباده ----- ۱۵

فضل العلم و العباده ----- ۱۹

أقسام العباده ----- ۲۰

[توضیح] ----- ۲۰

۱ _ العباده الظاهره ----- ۲۰

۲ _ العباده الباطنه ----- ۲۰

سرّ الخلیقه الکمال والتکامل ----- ۲۵

زبده الکلام : ----- ۲۶

ختامه مسک ----- ۲۶

تعریف مرکز ----- ۳۲

سر الخليفه و فلسفه الحياه

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : سر الخلیفه و فلسفه الحیاه تالیف عادل العلوی مشخصات نشر : قم موسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۹. مشخصات ظاهری : ص ۳۲ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۱۸-X (دوره ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۲۴-۴ یادداشت : عربی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس عنوان دیگر : رساله سرالخلیفه و فلسفه الحیاه موضوع : آفرینش -- جنبه های قرآنی موضوع : خدا و انسان موضوع : عبادت (اسلام -- جنبه های قرآنی رده بندی کنگره : BP۲۳۲/۴ /ع ۸س ۴ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۲ شماره کتابشناسی ملی : م ۷۹-۵۱۶۷

[مقدمه]

سرّ الخليقه و فلسفه الحياه([۱])

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى فی محكم كتابه ومبرم خطابه :

(أفَحَسِبْتُمْ أ نَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً)([۲]) .

(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبينَ)([۳]) .

مهما بلغ الإنسان فی سير تقدّمه العلمی وتمدّنه الحضاری المزدهر بأحدث الصناعات والتكنولوجيا ، فإنّه لا يزال يدور فی فلك من المجهولات الآفاقيّه والأنفسيّه ، فلو تسلّق سُلّم العلوم والفنون وسخّر الفضاء والقمر ، فإنّه لا يكاد يری نفسه إلاّ فی بدايه الطريق ، وأنّ معلوماته وما كشفه ليست إلاّ كالقطره أمام البحر الهائج من مجهولات الكون وأسراره ، ولو وضع جهله تحت أقدامه لنطح رأسه السماء السابعه ، ولا زالت جبال المجهولات لم تفتح قممها الشامخه التی تعلو السحاب ، فإنّه ما اُوتيتم من العلم إلاّ قليلا ، وفوق كلّ ذی علم عليم .

ولكن مهما كان من الأمر فإنّ الإنسان خُلق مفطوراً على التفكير ، وقد

أودع الله سبحانه فيه حبّ الاستطلاع وكشف الحقائق وفكّ رموز أسرار الحياه ، فهو بجبلته لحكمه ربانيه ، يمتاز بالطموح والعمل الدؤوب المتواصل ، يبحث دوماً عن المجهولات الكونيه ، ليكشفها ويرفع القناع والستار عن حقيقتها وذاتها ، فلا يفتر فى طلب العلم ، وإنّه يسفك المهج ويخوض اللجج من أجله .

ومن أعظم وأكبر مجهولاته ، والذى ساير موكب البشريه منذ البدايه وإلى يومنا هذا وغداً ، هو أن يكشف سرّ الحياه وفلسفه الخلقه والهدف من هذا الكون الرحب ، فما هى فلسفه الحياه ؟ !

خلاصه الأقوال

مهما تعمّق الباحث عن الحقيقه فى هذا السؤال الرهيب ، فإنّه يرى نفسه قد انغمر فى بحار متلاطمه الأمواج ، بعيده الغور والمدى ، وبلا ساحل يُرتجى ، ومن مثلى ــ قصير الباع قليل المتاع ، وفى مثل هذه العجاله ــ من الصعب بل كاد أن يكون مستحيلا أنّ أُوفّى وأقضى حقّ الموضوع ، ولكن أوّل الغيث قطره ، وبالميسور لا يسقط المعسور ، فوددت أن أذكر رؤوس أقلام فى جواب هذا السؤال ، عسى أن أفتح قلاع أفكار القارئ الكريم ، فإنّ فيه انطوى العالم الأكبر ، كما جاء فى الأثر :

أتزعم أ نّك جرمٌ صغير *** وفيك انطوى العالم الأكبرُ

فأقول مقدّمةً : إنّ الإنسان منذ أن خُلق وعرف نفسه ، فإنّه يسأل عن علّه وجوده وحكمه خلقه وفلسفه حياته ، ومن ثمّ ما هو الهدف والغايه من خلقه هذا الكون العظيم الدقيق بكلّ ما فيه من ذرّاته ، ومن حركه الألكترون والنترون وإلى مجرّاته وحركه المجموعه الشمسيّه ؟ ولماذا هذه الدنيا التى شُحنت بألوان الشقاء والعذاب والأهوال والأحداث كالزلازل والفيضانات والحروب ، وكثير من الناس يشعر بالتعاسه

والبؤس والحرمان ؟ !

قد اختلف الجواب عن ذلك ، فمن كان متوغّلاً في الملاذّ والشهوات وتغلّبت عليه القوّه البهيميّه ، وجذبته المادّه وزخارف العيش ، يجيب عن السؤال : بأ نّه خُلقنا للأكل والشرب والتزوّد من الملذّات الدنيويّه ، وأنّ السعيد من حاز على

نصيب أوفر منها . فإنّهم لم يؤمنوا بالمعاد وبحياه اُخرى ، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم عن لسانهم :

(وَقَالُوا مَا هِيَ إلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلاّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم إنْ هُمْ إلاّ يَظُنُّونَ)([۴]) .

(وَالَّذينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوَىً لَهُمْ)([۵]) .

ومنهم من يجيب أ نّه خُلقنا للشقاء ، فإنّ الحياه كلّها شقاء ونصب وتعب ، ومنهم من يقول : خُلِق بعضنا للسعاده والبعض الآخر للشقاء ، وهذا رأى الأشاعره . وهذا كلّه من الجهل والرجم بالغيب . وقال بعض المتكلّمين : إنّ التكليف من الله سبحانه هو وجه الحكمه الذى لأجله حسن من الله تعالى خلق العالم بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وجماد ، فالله سبحانه خلق كلّ شيء للإنسان وخلق الإنسان ليكلّفه ثم يُثيبه ، فإنّ الثواب هو العطاء الاستحقاقى والنفع المستحقّ على الله تعالى على سبيل التعظيم والإجلال ولا يكون إلاّ للمكلّفين ، كثمره التكليف حسب استحقاقهم ذلك . وقال بعضهم : خلق الله الخلق لأنّ الأمر أمره ، والملك ملكه ، ولا ينفعهم ولا يضرّهم ، ولا لوجه يخرج به عن كونه عبثاً . وقال آخر : خلق الله الخلق لإظهار قدرته وقوّته ، فبعض الخلق للنار ، وبعض للجنّه . وذهب بعض الحكماء : إلى أنّ الخلق لا لغرض أعلى من صدوره

لغرض ، لما فيه من احتمال النقص لو صدر لغرض . وعند بعض الفلاسفه خلاف ذلك بأنّ الخلق لا لغرض هو الذى يدلّ على النقص .

القول السليم

والرأى الصائب كما هو معتقد الإماميّه :

إنّما خلق الله الأشياء من أجل الإنسان :

(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ جَمِيعاً)([۶]) .

وخُلق الإنسان من أجل تكامله ، فخلقنا لنتكامل ونتزوّد بالعلم والمعرفه والتقوى لنيل النعيم الأبدى ، وليكون الإنسان خليفه الله فى ظهور أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فخلقنا من الرحمه الإلهيّه ونشأنا بالرحمه ، ونرجع بالعلم والعباده إلى رحمه الله تعالى ، كما عليه الآيات الكريمه والروايات الشريفه ، وزبده المخاض أنّ فلسفه الحياه هو التكامل ، وذلك بالرحمه والعلم والعباده ، فالعلم من الله فى قوس نزولى ، والعباده من الإنسان فى قوس صعودى ، وظاهر القوس الدائرى وباطنه الرحمه الرحمانيّه والرحيميّه .

توضيح ذلك : أنّ المعانى والمفاهيم على قسمين : إمّا حقيقيّه _ كالإنسان والحيوان _ بحيث لا يتوقّف تصوّرها وتعقّلها على معان اُخرى ، وإمّا إضافيّه _ أى بالإضافه إلى الغير _ فإنّ تعقّلها وتصوّرها يتوقّف على معان اُخرى كالعلم والعشق ، حيث العلم رابط بين العالم والمعلوم ، وإنّما نتصوّر العشق بعد تصوّر العاشق والمعشوق .

والخلق مصدر من (خَلَقَ ، يَخلُقُ ، خَلقاً) يتوقّف تصوّره على معنى الخالق والمخلوق فهو رابط بينهما والحاصل منهما ، فإذا أردنا أن نقف على سرّ الخلق والخليقه فلا بدّ أن نتصوّر سرّ الخالق وسرّ المخلوق ، وبعباره اُخرى سرّ العلّه الاُولى والمسمّى بعلّه العلل وهو واجب الوجود لذاته ، وسرّ المعلول ، وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى وهو ممكن الوجود لذاته ،

فإنّ الله سبحانه وتعالى على حسب تعبير فلاسفه المشّاء هو علّه العلل ، وما سواه المعلولات وإن كانت بعضها لبعض عللا .

وربما يقال : إنّ الله سبحانه فوق أن يوصف بذلك ، فهو خالق العلّه والمعلول فكيف يتأطّر بمخلوقه ويدخل ضمن نظام العلّه والمعلول ، كما يلزم قدم العالم بقدم علّته ، إذ لا انفكاك بين العلّه والمعلول ، فيلزم أن يكون موجباً ويسلب منه القدره والاختيار ، وكيف يكون ذلك ؟ فإنّ لازمه نفى الذات ، فإنّ القدره عينها ، فلا بدّ من معرفه الخالق والمخلوق حتّى نُشرف على سرّ الخلق . وهذا يحتّم علينا أن نسلّط الأضواء على غايه خلق هذا الكون تاره من ناحيه الصانع والخالق الموجد الأوّل ، بأ نّه لماذا خلق وصدر عنه المخلوقات بمراتبها وعدم نهايتها ؟ واُخرى نبحث من ناحيه المخلوقات بأ نّها لماذا صدرت عن الله سبحانه ؟ وما هو السرّ وهو الحكيم العليم الخبير ؟ وأ نّه لم يخلق السماوات والأرض عبثاً ولا لهواً ولا لعباً ، كما يحكم بذلك العقل السليم والفطره المستقيمه ، وتصرّح بذلك الآيات الكريمه والأحاديث الشريفه .

سرّ الخالق

ربما يقال لا يمكن معرفه سرّ الخالق ، إذ الإنسان الممكن الفقير فى وجوده وبقائه إنّما هو محاط بعلم الله وقدرته ، فإنّ الله هو المحيط العليم القدير ، فكيف المحاط يدرك المحيط، وكيف بالإنسان يدرك سرّ الله سبحانه فى خالقيّته؟ فإنّه يستحيل ذلك.

ولكنّ الحديث ليس فى ذات الله وسرّ كنهه حتّى يلزم الضلال والحيره والكفر ، لأ نّا نُهينا أن نفكّر فى ذات الله سبحانه ، وإنّما اُمرنا أن نفكّر فى صفاته وأسمائه ، بل الحديث عن صفه من صفات الفعل ، وهى

صفه الخالقيّه ، فإنّ الله هو الخالق والصانع والمصوّر الأوّل ، وإليه تنتهى سلسله العلل والمعاليل من الممكنات والمخلوقات ، فربما من هذا المنطلق يمكن أن نستضىء ببصيص من نور واجب الوجود لذاته ، لنعلم به من علمه السرّ فى خلقه .

فلمّا كان سبحانه وتعالى هو الوجود البحت المطلق المستجمع لجميع الصفات الجماليّه والكماليّه على نحو الإطلاق وبلا نهايه ، فهو العالم القادر الحىّ المطلق فى علمه وقدرته وحياته ، كما تدلّ على ذلك البراهين الواضحه والأدلّه الساطعه ، فهو الكمال المطلق والمطلق فى الكمال .

والله المطلق فى صفاته الثبوتيه الذاتيه والفعليه سبحانه وتعالى ، من كماله المطلق : أن تتجلّى صفاته فى مصنوعاته ومخلوقاته ، فإنّ من يُجيد هندسه الطائره النفّاثه إنّما تظهر جودته وكماله فى هندسته ، لو صنع لنا الطائره ، وفاق أقرانه فى إيجادها وإتقانها وطيرانها . فلولا الصنع لما عرفنا كماله ، ومن الوجدانيّات ـ والوجدانى من البديهيّات ـ أنّ من يملك الصوت الجميل مثلا ، فإنّه يحاول بين الأقران والأخلّاء أن يُغرّد ويظهر صوته ، فيتغنّى ويترنّم ، بل حتّى لو كان وحده فإنّه يصدح ويعلو صوته ، وذلك من كمال الصوت الجميل ، فمقتضى الكمال وطبيعته الذاتيه أن يظهر نفسه ، فهو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره كالنور . ولمّا كان الله سبحانه مطلق الكمال والكمال المطلق فمقتضى ذاته ـ ولا يعلمها إلّا هو ـ أن يتجلّى فى صفاته وجماله وجلاله ، فيظهر علمه وقدرته وحياته وأسمائه الحسنى فى مخلوقاته ومصنوعاته ، الأقرب فالأقرب ، والصادر الأوّل منه الذى يحمل أسماء الله وصفاته على وجه أتمّ ، وهو الإنسان الجامع والذى يعبّر عنه بالحقيقه المحمّديّه ... .

ورد فى الحديث

القدسی عن الله سبحانه : (کنت کنزاً مخفیّاً فخلقت الخلق لکی اُعرف) ، فخلق لیظهر قدرته کما ورد فی الحدیث الشریف _ کما سنذکره _ فالخلق مظهر لأسماء الله وصفاته . وإنّما یقف علی کُنه هذه الحقیقه وسرّها الأنبیاء والأوصیاء والأولیاء الأمثل فالأمثل ، کما جاء فی زیاره الجامعه فی زیاره الأئمه المعصومین (علیهم السلام) : (السلام علی حَمَلَه سرّ الله) ، فأهل البیت (علیهم السلام)هم حمله الأسرار وهم أدری بما فی البیت ، فلا نطرق باب سرّ الخالق أکثر من أن نقول _ إن صحّ التعبیر والقول _ : إنّ الله سبحانه هو الکمال المطلق ، ومن کمال کماله أن یتجلّی ویظهر فی کلّ شیء کما یقول أمیر المؤمنین (علیه السلام) : (ما رأیت شیئاً إلاّ ورأیت الله قبله ومعه وبعده) ، وقد ورد فی دعاء سحر شهر رمضان : (اللهمّ إنّی أسألک من کمالک بأکمله وکلّ کمالک کامل ، اللهمّ إنّی أسألک بکمالک کلّه) ، وأنّ الله جمیل ویحبّ الجمال ، ومن جماله أن یظهر جماله (اللهمّ إنّی أسألک من جمالک بأجمله وکلّ جمالک جمیل ، اللهمّ إنّی أسألک بجمالک کلّه) .

سرّ المخلوق فی القرآن و السنّه

هذا و إنّما نطلق العنان فی سرّ المخلوق ، فإنّ الله سبحانه خلق السماوات والأرض وما بینهما من أجل الإنسان کما فی قوله تعالی :

(وَسَخَّرَ لَکُمْ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْض)([۷]) .

وجاء فی الحدیث القدسی فی خطاب الله سبحانه للإنسان : (خلقت الأشیاء من أجلک ، وخلقتک من أجلی) .

فإنّ الله جلّ جلاله خلق الکائنات وما فی الطبیعه وما وراءها من أجل الإنسان ، وخلق الإنسان

ذلك الكائن الذى لا يزال مجهولا من أجله سبحانه ، فهو خليفه الله فى الأرض :

(إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً)([٨]) .

والقرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم يلخّص لنا سرّ الخلق وفلسفه الحياه فى حقائق ثلاثه : الرحمه والعلم والعباده .

آيه الرحمه :

قال الله تعالى :

(وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)([٩]) .

آيه العلم :

وقال سبحانه :

(اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأَرْضِ مَثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْء عِلْماً)([١٠]) .

آيه العباده :

وقال جلّ جلاله :

(وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ)([١١]) .

وقد ورد فى الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله : (إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) أى : إلّا ليعرفون ، فإنّ العباده لا تتمّ ولا تصحّ إلّا بعد المعرفه ، فما خلق الجنّ والإنس إلّا ليعرفوه وإذا عرفوه عبدوه ، فهو من باب إطلاق السبب على المسبّب .

فى كتاب تحف العقول عن الإمام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : (لا يقبل عمل إلّا بمعرفه ، ولا معرفه إلّا بعمل ، ومن عرف دلّته معرفته على العمل ، ومن لم يعرف فلا عمل) .

وجاء فى علل الشرائع([١٢]) ، بسنده عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : خرج الحسين ابن علىّ (عليهما السلام) على أصحابه فقال : أ يّها الناس إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عباده من سواه ، فقال له رجل : يا بن رسول الله ، بأبى أنت واُمّى ، فما

معرفه الله ؟ قال (عليه السلام) : معرفه أهل كلّ زمان إمامهم الذى يجب عليهم طاعته .

قال مصنّف الكتاب الشيخ الصدوق عليه الرحمه : يعنى بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان أنّ الله هو الذى لا يُخلّيهم فى كلّ زمان عن إمام معصوم ، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّه ، فإنّما عبد غير الله عزّ وجلّ .

وإنّ الأئمه الأطهار _ كما هو ثابت فى محلّه _ هم باب الله الذى منه يؤتى ، ولولاهم لما عرف الله سبحانه ، وإنّهم السبب المتّصل بين السماء والأرض ، ووجه الله الذى يتوجّه إليه الأولياء([١٣]) .

عن ابن عماره عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) ، فقلت له : لِمَ خلق الله الخلق ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ، ولم يتركهم سُدىً ، بل خلقهم لإظهار قدرته ، وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعه ولا ليدفع بهم مضرّه ، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد .

فى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : يقول الله تعالى : يا بن آدم لم أخلقك لأربح عليك ، إنّما خلقتك لتربح علىّ ، فاتّخذنى بدلا من كلّ شىء فإنّى ناصرٌ لك من كلّ شىء .

عن أبى بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ) ، قال : خلقهم ليأمرهم بالعباده ، قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : (وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) ، قال : خلقهم ليفعلوا ما

يستوجبون به رحمته فيرحمهم .

عن جميل بن درّاج ، قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، ما معنى قول الله عزّ وجلّ : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ) ، فقال : خلقهم للعباده ، قلت : خاصّه أم عامّه ؟ قال : بل عامّه .

تفسير آيه العباده

جاء فى تفسير الميزان([۱۴]) للعلاّمه الطباطبائى (قدس سره)فى قوله تعالى : (إلاّ لِيَعْبُدُونِ) اللام فيه للغرض ، إذ أ نّه استثناء من النفى ، ولا ريب فى ظهوره فى أنّ للخلقه غرضاً ، وأنّ الغرض العباده ، بمعنى كونهم عابدين لله ، لا كونه معبوداً ، فقد قال : (لِيَعْبُدُونِ) ولم يقل : (لأعبد) أو (لأكون معبوداً لهم) فالعباده غرض لخلقه الإنسان ، وكمال عائد إليه ، ولو كان للعباده غرض كالمعرفه الحاصله بها والخلوص لله ، كان هو الغرض الأقصى والعباده غرضاً متوسّطاً ــ وربما هذا معنى قول الإمام (عليه السلام) : (ليعرفون) ــ .

لا يقال : كون اللام فى (ليعبدون) للغرض يعارضه قوله تعالى : (لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) ، فإنّ الظاهر كون الغرض من الخلقه الاختلاف .

كما يعارض قوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ)([۱۵]) ، فظاهره كون الغرض من خلق كثير من الجنّ والإنس دخول جهنّم .

لأ نّه يقال : أمّا الآيه الأُولى فالإشاره فيها إلى الرحمه دون الاختلاف ، وأمّا الثانيه فاللام للغرض لكنّه غرض تبعى وبالقصد الثانى ، لا كما فى (لِيَعْبُدُونِ) .

فإن قلت : مراد الله لا يتخلّف عن

إرادته ، فإذا أراد الله شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فلو كان اللام للغرض لما تخلّف الناس عن العباده ، ومن المعلوم المشاهد أنّ كثيراً من الناس لا يعبدونه تعالى ، فاللام ليس للغرض .

فالجواب : إنّما يرد الإشكال لو كان اللام من الجنّ والإنس للاستغراق ، فيكون تخلّف الغرض فى بعض الأفراد منافياً له وتخلّفاً من الغرض ، والظاهر _ والظواهر حجّه _ أنّ اللام فيهما للجنس دون الاستغراق ووجود العباده فى النوع فى الجمله تحقّق للغرض ، ولا يضرّه تخلّفه فى بعض الأفراد . نعم لو ارتفعت العباده عن جميع الأفراد كان ذلك بطلاناً للغرض ، ولله سبحانه فى النوع غرض ، كما أنّ له فى الفرد غرضاً .

وإن قيل : اللام للغرض ولكنّ المراد من العباده العباده التكوينيه وليست التشريعيه _ التى هى عباره عن التكاليف الشرعيه التى فيها الثواب والعقاب _ فيكون كما فى قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ شَىْء إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)([١٦]) ، فالعباده تكوينيه للجنّ والإنس كالتسبيح التكوينى لكلّ شىء .

فالجواب : لو كانت تكوينيّه ، فلماذا قد خصّص الله الجنّ والإنس بهما ؟ كما أنّ سياقها سياق توبيخ الكفّار على ترك عباده الله التشريعيه ، وتهديدهم على إنكار المعاد ، وذلك يتعلّق بالعباده التشريعيه دون التكوينيه .

فاللام فى (ليعبدون) للغرض ، وفى (الجنّ والإنس) للجنس ، والمراد من العباده العباده التشريعيه ، بمعنى أنّ ما يأتى به العبد من الأعمال بالجوارح من قيام وركوع ونحوهما ، غرض مطلوب لأجل غرض آخر ، هو المثول بين يدى الله سبحانه .

فحقيقه العباده نصب العبد نفسه فى مقام الذلّه والعبوديه ، وتوجيه وجهه

إلى مقام ربّه ، وهذا هو مراد من فسّر العباده بالمعرفه ، يعنى المعرفه الحاصله بالعباده .

فحقيقه العباده هى الغرض الأقصى من الخِلقه ، وهى أن ينقطع العبد عن نفسه وعن كلّ شىء ويذكر ربّه الغنى المحض والعزيز المطلق ، فيرى نفسه فقيراً مملوكاً لربّ العالمين ، فيسلّم أمره إليه ، فإنّه هو الضارّ وهو النافع . والإنسان لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا حياةً ولا نشوراً .

وأوّل العلم معرفه الجبّار ، وآخر العلم تفويض الأمر إليه ، فالإنسان الكامل من كان بين المعرفه والتفويض ، متزيّناً بالعباده ، والدعاء روح العباده :

(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ)([١٧]) .

وعبادتكم ، فإنّ الدعاء مخّ العباده _ كما ورد فى الخبر الشريف _ والعباده هى غرض الفعل ، أى كمال عائد إليه لا إلى الفاعل .

ويظهر من النفى والاستثناء فى الآيه الشريفه ، الذى هو من القصر _ كما فى علم البلاغه _ أن لا عنايه لله بمن لا يعبده ، كما يفيده قوله تعالى :

(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاؤُكُمْ) .

وهذا يدلّ على أهميه الدعاء والعباده . ولعلّ تقديم الجنّ على الإنس فى آيه (ليعبدون) لسبق خلقهم على خلق الإنس ، قال تعالى :

(وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)([١٨]) .

ثمّ قد وقع نزاع بين الأعلام فى علم الكلام فى معرفه الله سبحانه ، بأ نّها اكتسابيه ونظريه ، أو أ نّها بديهيّه وضروريّه . والحقّ أ نّها من النظريات كما عند محقّقى المتكلّمين فى قولهم : إنّ النظر أوّل الواجبات على المكلّفين .

وإنّ الآيات القرآنيه والروايات الشريفه تحثّ الإنسان على النظر والاستدلال والتعقّل والتفكّر

والتدبّر ، فى المعرفه بالله تعالى وتوحيده وكمال قدرته وعلمه وغايه حكمته . قال الله تعالى :

(أوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَه مِنْ شَىْء)([١٩]) .

وقال سبحانه وتعالى :

(الَّذِى خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أ يُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلا)([٢٠]) .

فخلقنا برحمه الله للعباده بعلم ومعرفه ، وثمره العلم العباده :

(إنَّمَا يَخْشَى اللَه مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ)([٢١]) .

وإنّما الدنيا دار امتحان ، والغايه منه تكميل النفوس وتقرّبها إلى بارئها ، فإلى الله المنتهى ، وإنّ الإنسان كادح إلى ربّه كدحاً فملاقيه ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

والمعرفه لا تكون نصيب النفوس المنافقه والمريضه الرجسه والمتلوّنه بالذنوب والمعاصى والصفات الرذيله ، بل لا بدّ من قلب زكى نقى طاهر لا ـ فساد فيه ولا مرض ، ولا يكون ذلك إلاّ بالعباده والخضوع لله سبحانه والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه ، فبرحمه الله خلق الإنسان ، ولإيصال رحمه الله ــ الرحمانيّه العامّه للمؤمنين والكفّار ، والرحيميّه الخاصّه بالمحسنين ــ كلّف العباد من غير حاجه منه سبحانه فى خلقهم ولا فى تكليفهم ولا ليربح عليهم ، وما أرسل الرسل وبعث الأنبياء وأنزل الكتب ، إلاّ لتعميق وترسيخ هذه المعرفه ، وتركيز الحبّ الإلهى والعشق الربّانى الصمدانى فى النفوس الطاهره والأرواح الزكيه :

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ اُمَّه رَسُولا أنِ اعْبُدُوا اللَه وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)([٢٢]) .

فلا بدّ فى إيمان العبد ومعرفته من إثبات (أن اعبدوا الله) ورفض (اجتنبوا الطاغوت) فعلى الإنسان أن يبذل كلّ ما فى وسعه فى تحصيل معرفه الله ، ويبلغ الغايه التى خلق لأجلها .

وبالمعرفه يصل الإنسان الكامل إلى قاب قوسين أو أدنى ، إلى جنّه عرضها

السماوات والأرض :

(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّه عَرْضُهَا السَّمَاوَات وَالأَرْض اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)([٢٣]) .

ورأس التقوى : المعرفه والعلم .

(وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ)([٢٤]) .

فضل العلم و العباده

أجل : العلم والعباده جوهران لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما بينهما ، ولأجلهما اُنزلت الكتب من السماء واُرسلت الرسل ، فهما كلّ شيء ، ولولاهما لكان الإنسان كالأنعام بل أضلّ سبيلا ، ولكان قلبه كالحجاره بل أشدّ قسوه .

فحقيق علينا وعلى كلّ إنسان فهم الحياه وكشف سرّ الخلقه ، أن لا يشتغل إلاّ بهما ، ولا ينظر إلاّ فيهما ، فما سواهما لغو لا حاصل له . ولمثل هذا يقول الإمام السجّاد (عليه السلام) : (لو علمتم ما فى طلب العلم لطلبتموه ولو بسفك المُهج وخوض اللجج) هذا فى مقدار وكيفيّه السعى ، وأمّا فى الزمان فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) أى طيله الحياه ، وأمّا فى المكان فقد قال النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) : (اطلبوا العلم ولو فى الصين) كنايه عن البعد المكانى .

وأشرف الجوهرين : العلم ، فقد جاء فى الكافى([٢٥]) عن مولانا الباقر (عليه السلام) : (عالم ينتفع بعلمه _ هو ينتفع من علمه كما أنّ الناس ينتفعون من علمه _ أفضل من سبعين ألف عابد) .

فلا بدّ للعلم من عمل وعباده ، وهذا معنى العلم النافع والانتفاع به وأنّ ثمره العلم العباده ، وإلاّ كان العلم هو الحجاب الأكبر ، ولم يزدد صاحبه من الله إلاّ بُعداً _ كما ورد فى الخبر _ فالعلم بلا عمل كليله بلا قمر _ كنايه عن

الظلام والظلمه _ وإنّ العلم بمنزله الشجره اليانعه ، والعمل والعباده بمنزله ثمره من ثمراتها ، فالشرف للشجره ، إذ هى الأصل ، لكن الانتفاع بثمرتها ، فلا بدّ أن يكون لنا من كلا الأمرين حظّ ونصيب _ فمن أخذ أخذ بحظّ وافر _ وإنّ العلم علم الدين والباقى فضل : (إنّما العلم ثلاث : آيه محكمه _ علم العقائد _ وفريضه عادله _ علم الفقه _ وسُنّه قائمه _ علم الكلام _ وما سواهنّ فهو فضل)([٢٦]) . فعلم الدين فريضه على كلّ مسلم ومسلمه ، وبالعلم يكون الإيمان ، والعباده الصحيحه إنّما تورث فى القلب صفاءً يجعله مستعدّاً لحصول نور فيه ، وليس العلم بكثره التعلّم ، إنّما العلم نورٌ يقذفه الله فى قلب من يريد الله أن يهديه([٢٧]) ، ومن علم وعمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ، ومن تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله دُعى فى السماوات عظيماً . وليس العلم فى السماء فينزل إليكم ولا فى الأرض فيخرج إليكم ، إنّما العلم فى قلوبكم ، تخلّقوا بأخلاق الروحانيّين يظهر لكم .

إنّ تحصيل العلم مقدّم على العباده ، فإنّ من لم يعرف المعبود ولا صيغه العباده ولا آثارها كيف وأ نّى تأت له العباده الصحيحه ؟ وكيف يكون عمله صائباً ؟

فثمره العلم الطاعه والعباده ، وإنّ العلم أمام العمل ، والعمل تابعه .

أقسام العباده

[توضيح]

اعلم أنّ العباده فى كيفيّتها على قسمين :

١ _ العباده الظاهره

التى هى من تقوى الجوارح والأبدان ، كفعل الطاعات الظاهره ، كالصلاه والصوم والحجّ والزكاه وغير ذلك من العبادات والمعاملات ، وترك المعاصى الواضحه كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك ممّا يوجب دخول النار .

ويسمّى العلم المتعلّق بذلك : علم الشريعه وعلم الفقه .

٢ _ العباده الباطنه

التى هى من تقوى القلوب والأرواح ، وإذا صلح القلب صلحت الجوارح ، فإنّ القلب سلطان البدن ، والناس على دين ملوكهم ، فتقوى القلب وإصلاح السريره والسيره أبلغ فى الوصول من العمل بالجوارح ، كالتخلّق بالصفات الحميده من الإخلاص والتوكّل على الله والصبر والشكر وغير ذلك ، والتجنّب عن الملكات الرذيله كالحسد والكبر والعجب والرياء وقول الزور والظلم .

وسمّى العلم المتعلّق بذلك علم السرّ وعلم الأخلاق .

وكلتا العبادتين فريضه على كلّ مسلم ومسلمه ، لورود الأمر بهما جميعاً فى الكتاب والسنّه كقوله تعالى :

(وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)([٢٨]) .

والتكليف بكلتيهما إنّما هو بقدر الوسع والطاقه :

(لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَهَا)([٢٩]) .

والقلوب أوعيه ، ولكن خيرها أوعاها ، فلكلّ منهما درجات فى الكمال والنقص وزياده القرب من الحقّ بحسب اختلاف الناس درجاتهم فى تحمّلها والعمل بها ، وإنّ الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق .

ولكنّ الناس فى العباده على أقسام ثلاثه _ كما ورد فى الخبر الشريف _ فمنهم من يعبد الله خوفاً من ناره وعذابه ، وهذا مثل عمل وعباده العبيد ، ومنهم من يعبد الله طمعاً فى جنّته وثوابه ، وهذا مثل فعل التجّار ، فعملهم إنّما هو للربح ، الأكثر فالأكثر ، ومن الناس وهم أولياء الله المقرّبون والخلّص من عباد الله ، يعبدونه شوقاً وحبّاً وشكراً على نعمائه وآلائه

، ووجدوا أنّ الله أهلا للعباده .

سفينه البحار([٣٠]) ، عن الكافى بسنده عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : إنّ العباده ثلاثه : قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عباده العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عباده الأُجراء ، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حبّاً له فتلك عباده الأحرار وهى أفضل العباده .

وإنّ أولياء الله وأحبّاءه يحبّون عباده الله سبحانه ، حتّى أنّ أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) كان يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه وكان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهه .

بصائر الدرجات ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال: عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد . وقال : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عباده سبعين ألف عابد .

والروايات فى فضل العالم على العابد كثيره . فلا بدّ للعالم من عباده وللعابد من علم ، وإنّما يحلّق الإنسان فى سماء المكارم والفضائل ويصل إلى قمّه الكمال والجمال بالعلم والعباده .

قال الراغب فى مفرداته ما ملخّصه : إنّ العبوديّه إظهار التذلّل ، والعباده أبلغ منها لأ نّها غايه التذلّل ، ولا يستحقّها إلاّ من له غايه الأفضال وهو الله تعالى ، ولهذا قال :

(أ لاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيَّاهُ) .

والعباده ضربان :

عباده بالتسخير _ أى عباده تكوينيّه _ كسجود الحيوانات والنباتات والظلال ، قال الله تعالى :

(وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ)([٣١]) .

فهذا سجود تسخير ، وهو الدلاله الصامته الناطقه المنتبهه على

كونها مخلوقه وأ نّها خلق فاعل حكيم .

والضرب الثانى عباده بالاختيار ــ عباده تشريعيّه ــ وهى لذوى النطق ، وهى المأمور بها فى نحو قوله تعالى: (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ) .

والعبد يقال على أربعه أضرب :

الأوّل : عبد بحكم الشرع ، وهو الإنسان الذى يصحّ بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد .

الثانى : عبد بالإيجاد ، وليس ليس إلاّ لله ، قال تعالى:

(إِنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً)([٣٢]) .

الثالث : عبد بالعباده والخدمه ، والناس فى هذا ضربان : عبد لله مخلصاً ، كقوله تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ) ، (إِنَّ عِبَادِى) ، (عَبْدَنَا أ يُّوب) ، (عَبْداً شَكُوراً) ، ونحو ذلك ، وعبد للدنيا وأعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار .

وعلى هذا النحو يصحّ أن يقال : ليس كلّ إنسان عبداً لله ، فإنّ العبد على هذا بمعنى العابد ، لكنّ العبد أبلغ من العابد ، والناس كلّهم عباد الله ، بل الأشياء كلّها كذلك ، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار . انتهى .

ثمّ كما ورد فى الأخبار : أكثر الناس قيمه أكثرهم علماً ، وأقلّ الناس قيمه أقلّهم علماً ، وقيمه كلّ امرئ مايحسنه من العلم والمعرفه ، ومن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّه ، وإنّ الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به ، وإنّه ليستغفر لطالب العلم من فى السماء ومن فى الأرض حتّى الحوت فى البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر ،

وإنّ العلماء ورثه الأنبياء ، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر .

قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبه ما زاد فى علمك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرّك جهله ، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد فى جهلك تركه([٣٣]) .

عن الصادق (عليه السلام) ، قال : إذا كان يوم القيامه جمع الله عزّ وجلّ الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء ، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء([٣٤]) .

كان علىّ بن الحسين (عليه السلام)إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصيّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعه .

فكن عالماً أو متعلّماً على سبيل النجاه ، فتحضر مجالس العلماء الصالحين الأخيار الذين زهدوا فى الدنيا ، ومن لم يحضر فيصاب بالخدلان الإلهى: (أو لعلّك فقدّتنى من مجالس العلماء فخذلتنى)([٣٥]) .

جامع الأخبار ، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : سيأتى زمان على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب ، ابتلاهم الله تعالى بثلاثه أشياء :

الأوّل : يرفع البركه من أموالهم .

والثانى : سلّط عليهم سلطاناً جائراً .

والثالث : يخرجون من الدنيا بلا إيمان([٣٦]) .

فغايه الخلق وسرّ الحياه : العلم والعباده المتبلوره بالرحمه الإلهيه ، والجنّ والإنس إنّما كلّفوا بكسب العلم والعباده ،

وعلى كلّ فرد أن يكون عارفاً بالله عابداً إيّاه :

(إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِين)([٣٧]) .

وأمّا الامتحان والابتلاء والبلاء الإلهى والفتن والحوادث الكونيه إنّما هى ليعلم الناس أ يّهم أحسن عملا ، ومن ثمّ أحسن عقلا ومعرفه ، إذ حسن العمل والعباده بعد حسن المعرفه والعلم بعلم الله وقدرته ، ونتيجه ذلك تكامل الإنسان ، وبلوغ القمّه والوصول إلى الله سبحانه .

(الَّذِى خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أ يُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ)([٣٨]) .

والله سبحانه إنّما يريد حسن العمل لا كثرته من دون الحسن ، وحسن العمل إنّما هو بالعلم والتقوى :

(اُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أحْسَنَ مَا عَمِلُوا)([٣٩]) .

(إنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ)([٤٠]) .

وما أروع ما يقوله صدر المتأ لّهين الشيرازى([٤١]) : (فلا غايه له _ أى لله

سبحانه _ فى فعل الوجود إلاّ إفاضه الخير والجود ، بل ليس لجوده غايه سوى وجوده إذ هو غايه الغايات ونهايه النهايات ، إليه ينتهى كلّ موجود ، وبه يقضى كلّ حاجه ومقصود ، إنّما الغايه فى فعله لما سواه من ذوى الفقر والحاجه واُولى المسكنه والفاقه وهو إيصال كلّ واحد إلى كماله ، وإرواء كلّ وارد من مشرب جماله ، إذ لم يخلق هذا الجسمانى الفسيح والفلك والدوّار المسيح ، إلاّ لأمر عظيم خطير ، أعظم من هذا المحسوس الحقير) .

سرّ الخليقه الكمال والتكامل

فالغايه والمقصود من المخلوقات (هو إيصال كلّ واحد إلى كماله) .

وقد ورد عن الإمامين الصادقين (عليهما السلام) :

(الكمال كلّ الكمال : التفقّه فى الدين والصبر على النائبه والتقدير فى المعيشه).

وهذا يعنى أنّ كمال الإنسان فى كلّ أبعاده ، العلمى والعملى ، والفردى والاجتماعى ،

المادّی والمعنوی ، إنّما هو فی حرکات ثلاثه ، واستفدنا الحرکه من قوله (علیه السلام) : (الکمال کلّ الکمال) ، فإنّ الکمال فیما سوی الله سبحانه لازمه الحرکه ، وأمّا فی الله سبحانه فإنّه الثابت فلا یتّصف بالحرکه والسکون ، فکمال الإنسان فی حرکات ثلاثه :

۱ ـ الحرکه العلمیه (التفقّه فی الدین) فإنّ الفقه بمعنی الفهم وهو یرادف العلم أو یلازمه .

۲ ـ الحرکه الأخلاقیه (الصبر علی النائبه) فإنّ أساس الأخلاقیات هو الصبر والفرد الشاخص له هو الصبر علی النائبه .

۳ ـ الحرکه الاقتصادیه (التقدیر فی المعیشه) فیکون عیشه بقدر معلوم من دون إفراط وتفریط ، فیراعی الجانب الاقتصادی فی حیاته .

زبده الکلام :

وخلاصه الکلام یتّضح بهذا المخطّط :

فلسفه الحیاه

التکامل

بالرحمه والعلم والعباده

حرکه الإنسان

بدایتها خلافه الله فی الأرض

نهایتها إلی الله المنتهی

« فمن الله وإلی الله بالرحمه والعلم والعباده »

ختامه مسک

هذا والدعاء والتوسّل بالله سبحانه وتعالی وشفاعه أولیائه الکرام البرره ، له التأثیر البالغ فی تکامل روح الإنسان وتعالیه وبلوغ مناه ، فنسأله عزّ وجلّ ، بلطفه وکرمه وجوده ، أن یوفّقنا لکلّ خیر ، ولما یحبّ ویرضی ، ویسعدنا وجمیع المؤمنین والمؤمنات وقرّاءنا الأعزّاء فی الدارین ، آمین ربّ العالمین .

(إلهی انظر إلیَّ نظر من نادیته فأجابک ، واستعملته بمعونتک فأطاعک ، یا قریباً لا یبعد عن المغترّ به ، ویا جواداً لا یبخل عمّن رجا ثوابه ، إلهی هب لی قلباً یُدنیه منک شوقه ، ولساناً یرفع إلیک صدقه ، ونظراً یُقرّبه منک حقّه ، إلهی إنّ من تعرّف بک غیر مجهول ، ومن لاذ بک غیر مخذول ، ومن أقبلت علیه غیر مملوک (ملول) ، إلهی إنّ من انتهج بک لمستنیر ، وإنّ من اعتصم

بـك لمسـتجير ، وقـد لـذتُ بك يا إلهى فلا تخيّب ظنّى من رحمتك ، ولا تحجبنى عن رأفتك ، إلهى أقمنى فى أهل ولايتك مقـام من رجـا الزياده من محبّتك ، ألهمنى ولهاً بـذكرك إلى ذكرك وهمّتى فى روح نجاح أسـمائك ومحلّ قـدسك ، إلهى بـك عليـك إلاّـ ألحقتنى بمحلّ أهل طاعتك والمثوى الصالـح من مرضاتك ، فإنّى لا أقـدرُ لنفسـى دفعاً ، ولا أملك لها نفعاً ، إلهى أنـا عبـدك الضـعيف المـذنب ومملوككك المنيب (المعيب) ، فلا تجعلنى ممّن صـرفت عنه وجهك ، وحجبه سـهوه عن عفوك ، إلهى هب لى كمال الانقطاع إليك ، وأنر

أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ، حتّى تخرق أبصار القلوب حُجب النور فتصل إلى معدن العظمه وتصير أرواحنا معلّقه بعزّ قدسك ، إلهى واجعلنى ممّن ناديته فأجابك ، ولاحظته فصعق لجلالك ، فناجيته سرّاً وعمل لك جهراً ، إلهى لم أُسلّط على حسن ظنّى قنوط الأياس ولا انقطع رجائى من جميل كرمك ، إلهى إن كانت الخطايا قد أسقطتنى لديك فاصفح عنّى بحسن توكّلى عليك ، إلهى إن حطّتنى الذنوب من مكارم لطفك فقد نبّهنى اليقين إلى كرم عطفك ، إلهى إن أنامتنى الغفله عن الاستعداد للقائك فقد نبّهتنى المعرفه بكرم آلائك ، إلهى إن دعانى إلى النار عظيم عقابك فقد دعانى إلى الجنّه جزيل ثوابك ، إلهى فلك أسأل وإليك أبتهل وأرغب ، وأسألك أن تصلّى على محمّد وآل محمّد وأن تجعلنى ممّن يديم ذكرك ، ولا ينقص عهدك ولا يغفل عن شكرك ، ولا يستخفّ بأمرك ، إلهى وألحقنى بنور عزّك الأبهج فأكون لك عارفاً ، وعن سواك منحرفاً ، ومنك خائفاً مترقّباً ، يا ذا الجلال والإكرام ، وصلّى الله على محمّد ورسوله وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً)([۴۲]) .

۱])ftnref۱[) طبع فى مجله (الكوثر) ، العدد الأوّل سنه ۱۴۱۵ ه .

_۲])ftnref۲[) المؤمنون : ۱۱۵ .

_۳])ftnref۳[) الأنبياء : ۱۶ .

_۴])ftnref۴[) الجاثيه : ۲۴ .

_۵])ftnref۵[) محمّد : ۱۲ .

_۶])ftnref۶[) الجاثيه : ۱۳ .

_۷])ftnref۷[) الجاثيه : ۱۳ .

_۸])ftnref۸[) البقره : ۳۰ .

_۹])ftnref۹[) هود : ۱۱۹ .

_۱۰])ftnref۱۰[) الطلاق : ۱۲ .

_۱۱])ftnref۱۱[) الذاريات : ۵۹ .

_۱۲])ftnref۱۲[) علل الشرائع : ۹ .

_۱۳])ftnref۱۳[) ذكرت تفصيل ذلك فى كتاب (هذه هى الولايه) ، فراجع .

_۱۴])ftnref۱۴[) الميزان ۱۸ : ۳۸۵ .

_۱۵])ftnref۱۵[) الأعراف : ۱۷۹ .

_١٦])ftnref١٦([) الإسراء :

. ۴۴

_۱۷]\)ftnref۱۷\[\) الفرقان : ۷۷ .

_۱۸]\)ftnref۱۸\[\) الحجر : ۲۷ .

_۱۹]\)ftnref۱۹\[\) الأعراف : ۱۸ .

_۲۰]\)ftnref۲۰\[\) الملک : ۲ .

_۲۱]\)ftnref۲۱\[\) فاطر : ۲۸ .

_۲۲]\)ftnref۲۲\[\) النحل : ۳۶ .

_۲۳]\)ftnref۲۳\[\) آل عمران : ۱۳۳ .

_۲۴]\)ftnref۲۴\[\) البقره : ۲۸۲ .

_۲۵]\)ftnref۲۵\[\) الکافی ۱ : ۳۳ .

_۲۶]\)ftnref۲۶\[\) لقد ذکرنا بیان هذه الروایه النبویّه فی کتاب (عقائد المؤمنین) ، و (دروس الیقین فی معرفه اُصول الدین) ، فراجع .

_۲۷]\)ftnref۲۷\[\) جاء فی الخبر ذلک . البحار ۱ : ۲۲۵ .

_۱۵۱ : ۶ (\[۲۸\])ftnref۲۸ .

_۲۸۲ : ۲ (\[۲۹\])ftnref۲۹ .

_۳۰]\)ftnref۳۰\[\) سفینه البحار ۶ : ۹ .

_۳۱]\)ftnref۳۱\[\) الرعد : ۱۵ .

_۳۲]\)ftnref۳۲\[\) مریم : ۹۳ .

_۳۳]\)ftnref۳۳\[\) سفینه البحار ۶ : ۳۴۴ .

_۳۴]\)ftnref۳۴\[\) البحار ۷ : ۲۲۶ .

[ftnref۳۵_۳۵]) مفاتيح الجنان، دعاء أبى حمزه الثمالى .

[ftnref۳۶_۳۶]) السفينه ۶ : ۳۴۷ .

[ftnref۳۷_۳۷]) الحمد : ۳ .

[ftnref۳۸_۳۸]) الملك : ۲ .

[ftnref۳۹_۳۹]) الأحقاف : ۱۶ .

[ftnref۴۰_۴۰]) المائده : ۲۷ .

[ftnref۴۱_۴۱]) الواردات القلبيه فى معرفه الربوبيّه : ۵۸ .

[ftnref۴۲_۴۲]) من دعاء (المناجاه الشعبانيّه) فى مفاتيح الجنان ، وقد ذكرت بيان ذلك فى كتاب (عقائد المؤمنين) و (دروس اليقين فى معرفه اُصول الدين) وكتاب (التوبه والتائبون) ، فراجع .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹